معسكر واحد مع اللاساميين الذين قالوا للجاليات اليهودية المحلية (اذهبوا الى فلسطين) · كما ان المبادرة في الصراع اليهودي ضد النازية خلال الثلاثينات لم تأت ابدا من المنظمة الصهيونية · وكان الافراد والمنظمات اليهودية غير الصهيونية هم الذين اخذوا المبادرة ، وتحملوا عبء ذلك الصراع · وكانت المنظمة الصهيونية تتخذ موقفا ابعد عن بقية اليهود كلما ازداد الصراع شراسة · والاعتبارات الكامنة تحت هذا الموقف توضحها رسالة كتبها بن ـ غوريون الى الهيئة التنفيذية الصهيونية في السابع من كانون اول (ديسمبر) ١٩٣٨ :

« ان المشكلة اليهودية الآن لم تعد ما كانته · وان مصير اليهود في المانيا ليس نهاية بل بداية · وستتعلم دول لاسامية اخرى من هتلر · انملايين اليهود يواجهون الابادة ، وقد اكتسبت مشكلة اللاجئين ابعادا والحاحا عالميين · وتحاول بريطانيا فصل قضية اللاجئين عن قضية فلسطين · ويساعدها في ذلك يهود غير صهيونيين · ان مقاييس مشكلة اللاجئين تتطلب حلا اقليميا فوريا · واذا لم تستوعبهم فلسطين ، فان بلدا آخر سيستوعبهم · ان الصهيونية في خطر · فجميع الحلول الاقليمية الاخرى ، التي ستخفق حتما ، ستتطلب مبالغ طائلة من المال · واذا كان اليهود سيختارون بين اللاجئين ، انقاذ اليهود من معسكرات الاعتقال ، ومساعدة متحف وطني في فلسطين ، فان كفة الرحمة سترجح ، وستوضع كل طاقة الشعب في اقنية انقاذ اليهود من البلدان المختلفة · وستحذف الصهيونية من جدول الاعمال ، لا عند الرأي العام العالمي ، في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية فحسب ، بل عند الرأي العام اليهودي في امكنة اخرى ايضا · واذا سمحنا بالفصل بين مشكلة اللاجئين والمشكلة الفلسطينية ، فاننا نجازف بوجود الصهيونية ·

ان انقاذ الارواح اليهودية من هتلر يعتبر هنا خطرا كامنا للصهيونية ، الا اذا جيء بهم الى فلسطين · عندما اضطرت الصهيونية الى الاختيار بين الشعب اليهودي والدولة اليهودية فانها فضلت الاخيرة بلا تردد ·

ان الصهيونية تقبل باللاسامية على انها الموقف الطبيعي العادي للعالم غير اليهودي من اليهودي · وهي لا تعتبرها ظاهرة مشوهة ومنحرفة ، فهي استجابةللاسامية ولكنها ليست مواجهة وتنديدا او قتالا ضدها » (١٠٢) ·

« ان الصهاينة يقبلون بصورة جوهرية الايديولوجية العرقية للاساميين ، ولكنهم يتوصلون الى استنتاج مختلف · فاليهودي ، بدلا من التيوتوني ، هو العرق النقي او المتفوق » (١٠٣) ·

هذا المفهوم للعرق المتفوق يظهر في التشديد الذي تضعه الصهيونية على « انقاذ » الرواد الشبان للهجرة الى فلسطين ، واهمال المسنين الذين لا يستطيعون القيام بمثل هذه المساهمة لبناء الدولة الصهيونية · ويفهم ضمنا من هذا القبول بالمبدأ النازي للفئات المتفوقة والدنيا للكائنات البشرية ·

« لقد قبل اليهود الالمان دون احتجاج بالفئات منذ البداية ، والقبول بالفئات الممتازة ـ اليهود الالمان مقابل اليهود البولنديين ، واليهود من قدامى المحاربين وحاملي الاوسمة مقابل اليهود العاديين ، والعائلات التي كان اسلافها مولودين في المانيا مقابل مواطنين متجنسين حديثا ، الخ · ـ كان بداية الانهيار المعنوي للمجتمع اليهودي المحترم ··· والامر المشؤوم معنويا في القبول بهذه الفئات الممتازة كان ان كل من طلب ان (تستثنى)